المصلحة المصرية » . ويخلص الكاتب من هذا التحليل الى استنتاج يتعارض مع حالة الرضا والارتياح المنتشرة في اسرائيل بشأن مؤتمر القمة في موسكو ، بقوله : « قد تنشأ علاقة مباشرة بين فيتنام واسرائيل . اي — انه مقابل التزام سوفييتي بالتأثير على فيتنام الشمالية للتوصل الى تسوية ، والتزام باستمرار الهدوء في الشرق الاوسط — فان الولايات المتحدة قد تكون مطالبة بالضغط على اسرائيل للانسحاب ، لكي لا تصاب المنجزات السوفييتية في مصر بأذى ، اذ ان استمرار الوضع في المنطقة يهز ، تدريجيا ، مركز الاتحاد السوفييتي في مصر » .

ولكن المعلق السياسي لصحيفة « يديعوت احرونوت » ارئيل غينائي يتوصل الى استنتاج مختلف مع استنتاج زميله في « هآرتس » . اذ ان قضية فيتنام « اكثر الحاحا ، في هذه اللحظة ، من قضية الشرق الاوسط بسبب اندلاع المعارك فيها . ومن الصعب على الكرملين ان يؤثر على الجنرال جياب ، كما أنه من الصعب على حكومة نيكسون أن تؤثر على الجنرال ديان » (٥/٢٦) ويلاحظ أنه « اثناء انعقاد مؤتمر القمة في موسكو أوضحت هانوي انها لن ترضى بأي حل يحافظ على الرئيس تيو في سايغون . وهو الرئيس الذي لا يرضى نيكسون بالتخلي عنه في أي حال من الاحوال . وفي هذا الوقت ايضا كرر الجنرال ديان تأكيده بأن اسرائيل يجب ان تستعد للبقاء عشر او خمس عشرة سنة اخرى في خطوط وقف اطلاق النار الحالية . الامر الذي يدل على قرار صارم بعدم التنازل لاي ضغط ممكن من الدول الكبرى » .

وفي وقت لاحق ، علق وزير الدفاع الاسرائيلي موشه ديان على نتائج مؤتمر القمة بقوله : « اذا كان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة قد اتفقا على عدم الانجرار او الاشتراك في هذه الحرب ، فاني أعتقد أن ذلك قرار حكيم من جانبهما ، وليس لدينا ما نأسف عليه . واذا قرر الجانبان ان يفرضا علينا حلا مفروضا ، فانني افترض وآمل الا يكونا قد توصلا الى مثل هذا الاتفاق . واذا قررا استخدام وسائل سياسية ومفاوضات بدلا من التوصل الى حالة تجدد القتال ، فان ذلك حسن أيضا ، حتى لو كانت قاعدة هذه المفاوضات هي قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي لا نحبه » .

وعلى الرغم من الاختلاف في التقدير بين الاسرائيليين ، الا انهم يجمعون على الاحساس بالارتياح في المرحلة الراهنة ، سواء كان هذا الارتياح صادرا عن اسباب تبرره ، او صادرا عن غياب أسباب تلغيه .

[٣]

« الشيوعية » التائبة

● كلمة « ماكي » باللغة العبرية معناها : الحزب الشيوعي الاسرائيلي . ولكنها ترمز في الحياة السياسية الاسرائيلية الى جماعة سنيه — ميكونيس التي استطاعت الاحتفاظ بالاسم الشيوعي اطارا للمضمون الصهيوني منذ عام ١٩٦٥ عندما وقع الانشقاق الشهير في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي . ولم يكن ذلك الانشقاق هو المناسبة الرسمية الوحيدة للبرهنة على الفكر السياسي الصهيوني لاثنين كانا يقودان الحركة الشيوعية في اسرائيل طيلة سنوات عديدة. فقد كان التعبير عن صهيونية هذه الجماعة او الكتلة يتسم بالحياء عشية الانشقاق . ولكن ممارستها السياسية ومواقفها اللاحقة ، وخاصة عشية حرب الخامس من حزيران وبعدها أعطت التعبير السافر ليس عن انحرافها نحو الصهيونية ، وانما عن رسوخها في الصهيونية . وكان مؤتمرها الاخير (السابع عشر) الذي انعقد في تل ابيب في ٢٠ — ٢٢ نيسان قمة التعبير عن تنافسها مع سائر الاحزاب الصهيونية اليمينية من جهة .. وكشفا عن تخبطاتها وازماتها الداخلية من جهة ثانية .

لقد عقد المؤتمر في ظل غياب « النبي » الايديولوجي للجماعة ، موشه سنيه ، وفي ظل حضور افكاره ومبادئه ، مما دفع المراقبين الاسرائيليين الى التساؤل عن مستقبل هذه الجماعة ذات اللون الباهت في الحياة السياسية ، خاصة بعد انقطاع علاقاتها مع العالم الاشتراكي باستثناء رومانيا ، وبعد انقطاع علاقاتها مع الحركة الشيوعية العالمية ، الامر الذي يثير الشك في جدوى المعنى السياسي لاستمرارها في البقاء .

وشهد مؤتمر هذه الجماعة خلافات